mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)11(من شرح العقيدة السفارينية.

خالد المصلح

السراج المنير وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واكتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا قد فرغنا من المقدمة التي جعلها المصنف رحمه الله بين يدي هذا النظم المبارك - 00:00:00

ببيان عقد اهل السنة والجماعة تكلمنا ايضا على الاصل الذي ذكره فيما يتعلق باسماء الله تعالى وصفاته في قوله بعقدنا الاثبات يا خليلي من غير تعطيل اه نعم اه ابتداء من قوله - 00:00:21

وليس في وليس هذا النص جزم نعم بقوله فاثبتوا النصوص بالتنزيه من غير تعطيل ولا تشبيهي فكل ما جاء من الايات او صح في الاخبار عن ثقات من الاحاديث نمره كما قد جاء - 00:00:46

فاسمع من نظامي واعلم ونرد ذلك بالعقول لقول مفتر به جهولي فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير تعطيل ولا تمثيل الى ان وصلنا الى قوله رحمه الله واول واجب على العبد على العبيد - 00:01:03

معرفة الاله بالتنديد اليس كذلك نعم اه هذا المقطع من كلام المصنف رحمه الله المتقدم هو تقرير ما يجب اه السير عليه في اسماء الله وصفاته وان اسماء الله تعالى وصفاته وما جاءت به الاخبار مما يتعلق بذاته - 00:01:23

يجب فيها الاثبات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تمثيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وان هذا هو ما جرى عليه عقد الائمة وسار عليه سلفها و وبه يتحقق للمرء السلامة - 00:01:46

بعد ذلك ذكر رحمه الله ما يتعلق بمعرفة الله تفصيلا فما تقدم هو تأصيل تأصيل وتأسيس ما تقدم في قوله فاثبتوا النصوص بالتنزيه من غير تعطيل ولا تشبيه هذا تأسيس - 00:02:08

وتأصيل وتقعيد لهذا الباب باب الاسماء والصفات وسائر ما اخبر الله تعالى به مما يتعلق بالايمان به والايمان بالغيبيات كالملائكة مثلا واليوم الاخر ثم بدأ بالتفصيل وبدأه اولا بوجوب العلم بالله - 00:02:33

فجعل ذلك مفتاح البحث بما يتصل ببيان ما عليه طريق اهل السنة والجماعة في باب الاسماء والصفات يقول المصنف رحمه الله اول واجب على العبيد نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:02:58

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال قال المصنف رحمه الله تعالى اول واجب على العبيد معرفة الاله بالتسديد بانه واحد لا نظير له ولا شبه ولا وزير صفاته كذاته قديمة اسماؤه ثابتة عظيمة لكنها في الحق توقيفية لنا بذا ادلة وفية - 00:03:24

له الحياة والكلام والبصر جمع ارادة وعلم اقتدر بقدرة تعلقت بممكن كذا ارادة اعي واستبني. والعلم والكلام قد تعلق بكل شيء يا خليل مطلقا وسمعه سبحانه كالبصر بكل مسموع وكل مبصر - 00:03:52

بكل مسموع وكل مبصر. وان ما جمع جبريل من محكم القرآن والتنزيل كلامه سبحانه قديم اعيى الورى بالنص يا عليم وليس في طوق الورى من اصله ان يستطيع سورة من مثله وليس ربنا بجوهر - 00:04:14

ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلا سبحانه قد استوى كما ورد من غير كيف قد تعالى ان يحد فلا يحيط علمنا بذاته كذاك لا ينفك عن صفاته فكل ما قد جاء في - 00:04:34

فكل ما قد جاء في الدليل فثابت من غير ما تمثيل. من رحمة ونحوها كوجهه ويده وكل ما من نهجه وعينه وصفة النزول وخلقه فاحذر من النزول. يقول رحمه الله في - 00:04:51

افتتاح ذكر ما يتعلق بالله تعالى من الاسماء والصفات اول واجب على العبيد معرفة الاله بالتسديد اوله واجب اي اول حق ثابت على

الخلق العبيد هنا يشمل كل المكلفين من الانس والجن - 00:05:09
وغيرهم ممن كلفهم الله تعالى عبادته فاول واجب عليهم واول ما يطالبون به معرفة الاله بالتسديد معرفة الاله اي العلم به فالمعرفة المقصود بها هنا العلم وقد اختلف العلماء رحمهم الله - 00:05:33
ب العلمي والمعرفة هل هما مترادفان ام بينهما فروقات فذهب بعض اهل العلم الى ان ثمة فرقا بين العلم والمعرفة وذكروا في ذلك جملة من الفروق وقال اخرون بل العلم هو المعرفة - 00:05:58
والذي يظهر والله تعالى اعلم ان العلم والمعرفة مترادفان في حالة الافتراق وبينهما فروق في حال الاجتماع فالعلم لا يلزم ان يسبقه جهل بخلاف المعرفة فانه يسبقها جهل هذا مما قيل في الفرق بين العلم والمعرفة وبناء عليه - 00:06:23
اختلفوا بناء على القول بالتفريق بين علم المعرفة اختلفوا هل تضاعف المعرفة الى الله النصوص جاءت باضافة العلم اليه وجاء اضافة المعرفة في نص واحد وهو هذه في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس - 00:06:50
تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة في رواية الترمذي تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة بالتأكيد ان المعرفة هنا ليست هي العلم بل هي شيء زائد عليه - 00:07:17
فان الله تعالى يعرف يعلم العبد جل في علاه عرفه او لم يعرفه وانما المقصود عليك في الشدة اي يكون لك كما كنت له في حال السعة فيكون لك معينا محبا كما كنت له طائعا - 00:07:37
محبا هذا المعنى في قوله تعرف على الراهن في الرخاء يعرفك في الشدة فهو ليس بمعنى بمعنى المعرفة التي ذكر العلماء انها هل هي مرادفة للعلم او مفارقة له وعلى كل حال قوله رحمه الله - 00:08:00
معرفة الاله اي العلم به معرفة الاله والعلم به اشرف العلوم واعلاها لكن ما المقصود بالمعرفة هنا المقصود بالمعرفة هنا العلم به الذي يحقق في حده الادنى العبادة له وهذا مما - 00:08:25
ركز في الفطر فما من احد الا ويطلب ربا يعبده والها يتأله له فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قد يصيبون وقد يخطئون فمن وفق هدي الى الرب الحق والاله - 00:08:53
الحق ومن خذل صرف عنه الى غيره فعبد هواه وعبد ما يكون من المعبودات الباطلة سواه فقوله رحمه الله معرفة الاله اي العلم به العلم بالله عز وجل باسمائه وصفاته وما جاءت به الرسل - 00:09:17
من بيان ما له من الكمالات فالرسل صلوات الله وسلامه عليهم على اختلاف ازمانهم وتنوع شرائعهم جميعهم جاؤوا بالله معرف واليه داعين فما من رسول الا دعا قومه ليعبدوا الله وحده لا شريك له - 00:09:52
ولا يمكن ان يتحقق هذا الا بايش الا بالعلم به ومعرفته فهم عرفوا بالله عرفوا به جل في علاه باسمائه وصفاته وافعاله وكمالاته التي توجب انجذاب القلوب واقبالها عليه سبحانه وبحمده - 00:10:15
فالرسل كلهم جاؤوا بالله معرفين والى عبادته داعين ولهذا كان اول ما يجب على العبيد ليحققوا العبادة والمقصود من الوجود كان اول ما يجب ايش ان يعرفوا وان يعلموا ما له من - 00:10:39
الجليل الصفات والاسماء وجميل الافعال سبحانه وبحمده ومعرفة الله لا تتوقف على طريق بل جعل الله تعالى من رحمته العلم به والوصول الى معرفة الى معرفته من طرق كثيرة متنوعة لحاجة الخلق - 00:10:59
الى ذلك ولحاجة الخلق الى هذا العلم ولهذا كلما كان العلم كلما كان الناس الى العلم احوج كانت طرق حصوله اكثر هذي قاعدة مطردة العلم الذي تكون الحاجة اليه اعظم والظرورة اليه اكبر - 00:11:25
يكون الوصول اليه من طرق عديدة وليس من طريق واحد وهذا من رحمة الله بعباده ولهذا لفت الله تعالى في كتابه الانظار الى اياته في الافاق والانفس وبديع صنعه في خلقه - 00:11:49
كل ذلك مما يدل عليه جل في علاه فانها ايات باهرة تدل على الحق وتهدي اليه قال الله تعالى وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - 00:12:07

بايات عظيمة كثيرة مبثوثة في السماوات والارض كلها تدل عليه سبحانه وبحمده ومن طرق العلم به ايضا ما فطن الله تعالى القلوب عليه فالقلوب مفطورة فيها ضرورة الى البحث عن رب تعبده - 00:12:28

والى طلب اله تتألهه وتحبه وتعظمه ولهذا تجد البشر منذ خلق الله تعالى ادم الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها يطلبون من يعبدون منهم من يصيب ويوفق - 00:12:56

ومنهم من يخذل ويصرف لكن الجميع يشترك في طلب معبود يعبدونه و من يزعم انه لا يحتاج الى الى وانه لا يعبد احدا زعمه باطل وليس بصادق بل ولابد ان تجد - 00:13:16

له شيئا يعظمه ويجعله محورا يدور حوله سواء كان ذلك مجسدا بالاصنام ومجسما بالاوثان التي تعبد او كان على غير صورة كالذين يعبدون عقولهم واهوائهم كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ اله هواه - 00:13:42

واضله الله على علمك وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله فهذا مثلا فهذا هذي صورة ذكرها الله تعالى لحال بعض الناس انهم يعبدون اهواءهم من دون الله عز وجل - 00:14:14

فالمقصود ان من طرق العلم بالله ما ركزه في الفطر ولذلك قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله فكما انه لا تبديل خلقته الظاهرة - 00:14:36

فلا يقدر الناس على ان يحولوا الخلق بان يجعلوا عينا ثالثة او اذنا زائدة او ينقل اليد عن مكانها او القدم عن مكان ما يستطيعون ما يستطيعون مهما اوتوا من قوة ليس عندهم مقدرة على هذا - 00:14:53

الفعل ومع هذا وكما انه لا يستطيعون هذا فهم ايضا لا يستطيعون تبديل ما فطر الله عليه القلوب وجبل القلوب عليه من طلب الى ان تعبده كما قال ابن القيم رحمه الله والقلب مفطور - 00:15:13

على محبوبه الاعلى فلا يغنيه عنه حب ثاني هذه فطرة فطر القلوب عليها ومنها قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:15:33

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودان يهودان او ينصران او يمجسانه وجاء ايضا في الصحيح من حديث عياض ابن حمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء - 00:15:54

فاجتالتهم الشياطين فالله خلق العباد حلفاء اي فطرهم على التوحيد على عبادته وحده لا شريك له واكمل ما يكون طبعا هذا ثالث ما اشرنا اليه من الطرق التي يعرف بها الله عز وجل ومن الطرق التي يعرف بها الله عز وجل - 00:16:23

العقل فان الانسان اذا اعمل عقله وجد ضرورة الى ان يقر بان لهذا الكون صانعا ان لهذا الكون ربا ان لهذا الكون خالقا يستحق ان يعبد وان يعظم جل في علاه - 00:16:48

كل هذه الطرق هي من الطرق التي تدل على الله عز وجل اذا الرسالات الفطر العقول الايات في الافاق والانفس كلها تعرف بالله عز وجل واوثق هذه الطرق وما جاءت به الرسل لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:17:13

واوسع هذه الطرق الايات ثمة اوثق وثمة اوسع فمن اوثق ما يدل على الله عز وجل ويعرف به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فانهم عرفوا بالله على وجه الكمال ومن اوسع - 00:17:44

ما يدل عليه جل في علاه الايات في الافاق وفي الانفس كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فكل هذه ايات ودلائل تدل على - 00:18:08

ايش ها تدل على معرفة الله عز وجل نعم نقتصر على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:27